

اللغة والتاريخ العربي القديم

أ.د. محمد بهجت قبيسي

مخطط البحث:

مقدمة:

أبرز الحقب الحضارية العربية في سوريا والعراق ومصر:

أولاً: حقب حضارية فيما قبل التأريخ الكتابي في الألف الرابع قبل الميلاد.

ثانياً: الحقب الحضارية في العصور التاريخية الكتابية:

- 1- حقبة إبلا (اللغة). 2650-1750 ق.م.
- 2- الحقبة الأكادية (اللغة). 2340-2159 ق.م.
- 3- حقبة الغوتيين أو الجوتيين (2159 - 2111 ق.م).
- 4- الحقبة السومرية الثانية (2111 - 2003 ق.م).
- 5- الحقبة البابلية (2003 - 1595 ق.م).
- 6- دولة الهيك سوس العربية العمورية: 1730 - 1575 ق.م، في مصر.
- 7- الحقبة الكاشية.
- 8- الحقبة الأجرينية الكنعانية.
- 9- الحقبة الحورية (1699 وحتى القرن /14/ ق.م).
- 10- الحقبة الحطية (الحنثية) (1650 - 1200 ق.م).
- 11- الحقبة الآشورية (2000 - 626 ق.م).
- 12- الحقبة الكنعانية.
- 13- الأمازيغ.

الخاتمة.

مقدمة:

استمراراً لبحثنا السابق الذي حمل عنوان "اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب"، الذي تابعنا فيه قراءة نقش البرازيل الكنعاني نموذجاً¹، نأتي اليوم للتوسع في ذلك، لنضمّ السلم التاريخي مع الحيز الجغرافي، فضلاً عن اللهجات العربية من الأكادية (العمورية) والكنعانية والآرامية بأشكال كتاباتها المقطعية والأبجدية كلّها، حيث يتماشى ذلك مع البدهية القائلة: إن اختلاف نمط الخط لا يدلُّ على اختلاف اللغة، كما أن وحدة نمط الخط تدلُّ على وحدة اللغة، فالكتابة شيء واللغة شيء آخر، وهي مسبار وكشاف للشعوب والحضارات. وقيل إنَّ هناك ثلاثاً وثلاثين حقبة حضارية مرت على سوريا في العصور التاريخية المختلفة الموزعة وفق الآتي:

- 1- عصور ما قبل بداية التأريخ الكتابي في الألف الرابع ق.م.
- 2- العصور التاريخية القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة.

قبل أن نبدأ بالتعريف بهذه الحقبة وبعض لغاتها نرى أن نذكّر بأنَّ العصر التاريخي الكتابي في سوريا والعراق ومصر بدأ في [3200 ق.م. وهو المعنيون به هنا]، أمّا في أوروبا فبدأ في [1200 ق.م.].

أبرز الحقبة الحضارية العربية في سوريا والعراق ومصر:

أولاً: حقبة حضارية فيما قبل التأريخ الكتابي في الألف الرابع قبل الميلاد:

قبل أن نذكرها نوّد أن نوّكد أنه من الخطأ (وهذا ما يكرس أنياً) أن ندرّس تاريخ سوريا القديم وحده، وتاريخ العراق القديم منفصلاً عن تاريخ سوريا والعراق، وكأن حدود «سايكس بيكو» كانت موجودة في تلك الأيام وهذا خطأ فادح، والآن ما هذه الحقبة؟

(1) - انظر مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق العدد 135-136، 2017، ص 161-173.

- 1- في المنطقة أقدم حضارة موجودة هي الحضارة [الناطوقية] في فلسطين [10000 ق.م].
- 2- حقبة حضارة المريبط [7700 ق.م] على الفرات في سوريا .
- 3- نعود ثانية إلى أريحا في فلسطين ب [7500 ق.م].
- 4- حقبة حضارة حلوان والفيوم في مصر [7500 ق.م].
- 5- ننتقل إلى العراق حيث حضارة [جرمو][7000 ق.م].
- 6- ثم تأتي الحضارات الواضحة فعلاً، فالبيوت بدأت تظهر في حقبة حسونة [5800 ق.م] في العراق.
- 7- حقبة سامراً² (وليست سامراء) [5300 ق.م] في العراق أيضاً.
- 8- وحقبة تل حلف [5500 - 5200 ق.م] شمال سوريا.
- 9- بعد ذلك، وهي الأهم، حضارة «العبيد» التي كانت في الألف الخامس قبل الميلاد [4900 - 4000 ق.م]. لماذا حضارة العبيد بالنسبة إلينا مهمة جداً؟ لأنها عرفت المحراث (حرثوم)، وعرفت النسيج (قصاروم)، والنجارة (نजारوم)، والفلاحة (أكاروم)³.

2- (سا - مرا : هو اسم عسكري أكادي يعني (القوية).

(سا): بمعنى ذا (راجع السوابق واللواحق في محمد بهجت قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمال، دمشق، ص149-158). و(مرا) تعني قوية، وهي فعلاً شبه جزيرة داخل دجلة محصنة بالمياه (راجع تفسير أسماء المدن والقرى والأماكن قبل دخول الإسكندر المقدوني للمنطقة 333 ق.م). فلها ثلاثة مداليل نوعية لا رابع لها: 85% دلالات طبيعية، و2-10% ذات دلالات عسكرية، و3-5% ذات دلالات دينية، وهذه النسب صحيحة وليست تقديرية. وقد أضاف بعضهم الهمزة لسامراء مثل حرسنا التي أصبحت لدى البعض حرسنا.

3- ورد في ص 21 في كتاب التاريخ القديم لـ أ.د. عيد مرعي، جامعة دمشق:

10- حضارة نَقادة /2/ في مصر [3600 - 3300 ق.م.]، وخلالها بدأ العصر التاريخي الكتابي [3200 ق.م.] .

11- حضارة الوركاء [3500 ق.م.]، وخلالها بدأ العصر التاريخي الكتابي أيضاً.

ثانياً: الحقب الحضارية في العصور التاريخية الكتابية:

1- مع اختراع الكتابة (3200 ق.م) بدأت حقبة جمدت نصّر [2900-3200 ق.م] في العراق.

2- الحقبة السومرية الأولى فيها [2900- 2340 ق.م.] .

3- الحقبة السومرية الثانية [(إي-إن-جي) (E.EN.GI)] [2900 - 2340 ق.م.] . قالوا: غير عربية، لكنها تأثرت بحضارة العبيد العربية [4900 - 4000 ق.م.] . وقالوا عن لغتها غير عربية، إذ غاب عنهم أنّ أصحابها قد استعملوا لغة التعمية التي كانت تقليعة ذاك الزمان، مثل الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية اللواتي حوئن على الكثير من كلمات التعمية، (وتسمى في مصر لغة السيم). كان هذا بالطبع قبل اكتشاف أصل السومريين من الخليج العربي وقبل اكتشاف عروبة اللغة السومرية. ثمّ كان التساؤل: كيف تكون الدولة السومرية الثانية عربية والأولى غير عربية؟ هذا مستحيل، وبالفعل فقد بينت الدلائل والدراسات عروبة الدولتين أرضاً وقوماً ولغةً.

أن أسماء : فلاح وراعي ومحراث ونساج ونجار التي يقابلها على التوالي: أكاروم ريعوم حرثوم قصاروم نجاروم (المرجع معجم CAD). قد استعارها السومريون من حضارة العبيد: [4900 - 4000 ق.م.] التي عرفت من الناحية الأثرية المحراث ونول النسيج والنجارة.

4 - الحقبة الإيبلاوية⁴ (2650 - 1750 ق.م) عربية عمورية:

أ- إيبلا الإمبراطورية (2650 - 2340 ق.م).

ب- إيبلا الوسطى (2340 - 2250 ق.م).

ج- إيبلا المدينة (2250 - 1750 ق.م).

بعدها يحاض:

أ- (1750 - 1575 ق.م). عاصمتها حلب.

ب- (1568 - 1530 ق.م) عاصمتها ألالاخ - بقيادة الملك «أديمي».

5 - الحقبة الأكادية (2340 - 2159 ق.م): عربية عمورية/كنعانية.

6- الغوتيون (2159 - 2111 ق.م) غير عرب وانصهروا جنساً ولغاً.

7- الحقبة السومرية الثانية [أور الثالثة] (2111 - 2003 ق.م) انصهروا كلياً بالشعوب المحلية.

8- الحقبة البابلية (2003 - 1595 ق.م): عربية عمورية/كنعانية.

[الهيكل سوس بمصر حتى قطنة (حمص) - يحاض]. وهم عموريون.

9- الحقبة الكاشية: كتبوا بالعمورية الأكادية وانصهروا (دخلوا مع الحطيين) (الحثيين)

بابل: 1595 ق.م)، ثم انسحب الحثيون. (الخطيون) من بابل وبقي الكاشيون

الذين اتخذوا الأكادية (العمورية) لغة لهم.

10- الحقبة الأجرينية: عرب عموريون / كنعانيون.

11- الحقبة الكنعانية (حوض المتوسط) عرب عاربة و(الأمازيغ) عرب عاربة.

(4)- تكتب "إيبلا" وليس "إيبلا" كما هو شائع. وهي من فعل [أبَل] بمعنى حمل ونقل في الأكادية (العمورية) وفي الآرامية.

12- الحقبة العمورية.

13- الحقبة المصرية: أ- حقبة العرب العموريين الالهيك سوس (1730 - 1575 ق.م)

تزامن معها:

- حمورابي (1793 - 1595 ق.م) عرب عموريون (من الكويت حتى حلب)

(1750 - 1575 ق.م)

أنهاها الميتانيون عاصمتها (حلب)

- يحاض العربية
العمورية
(1750-1530 ق.م).

(1568 - 1530 ق.م)

أنهاها الحطيون عاصمتها (ألاخ)

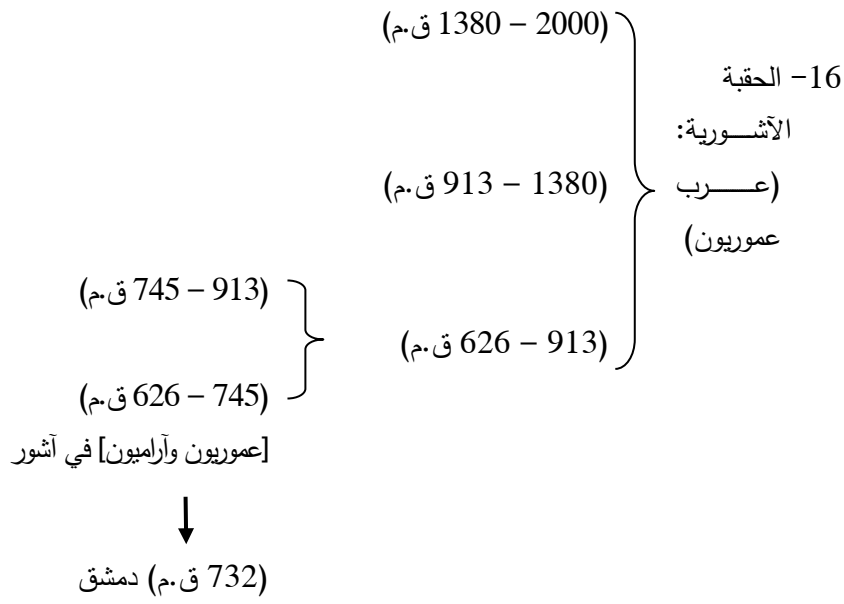
ب- حقبة تحوتمس الثالث (1468 - 1436 ق.م).

ج- حقبة رمسيس الثاني (1290 - 1223 ق.م).

14- الحقبة الحورية / الميتانية: انصهر أكثرهم. [1699 - (القرن 14 ق.م)].
والتاريخ ضبابي بهذه الحقبة.

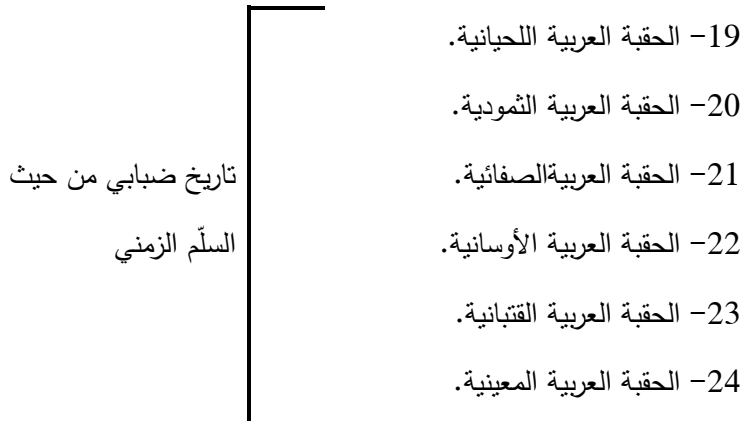
15- الحقبة الحثية (الحطية): (الحثية الأولى عربية) (1650 - 1200 ق.م)، حسب
ما ورد لدى [بريستد (Brasted)]⁵.

(5)- جيمس بريستد، العصور القديمة، ترجمة داوود قربان، مؤسسة عز الدين، بيروت،
ص262.



17- الحقبة الآرامية (1200 - 732 ق.م.).

18- الحقبة الآشورية [العمورية - الآرامية] (732 - 539 ق.م.). دخل الآشوريون العموريون مصر عام 666 ق.م.



- 25- الحقبة العربية الحضرية.
- 26- الحقبة العربية السبئية.
- 27- الحقبة العربية الحميرية.
- 28- حقبة الحكم الفارسي (539 - 333 ق.م)، حيث العربية الآرامية كانت لغة رسمية في الإمبراطورية الفارسية الأخمينية.
- 29- حقبة الحكم الإغريقي (333 - 64 ق.م) [تغيير أسماء المدن] (أممية- ما بين بين- فرض الأغرقة ومقاومتها).
- 30- الحقبة العربية النبطية (مكافحة الأغرقة). القرن الخامس قبل الميلاد - 106 ميلادي.
- 31- حقبة الحكم الروماني (64 ق.م - 632 م):
- تدمر- الغساسنة والمناذرة /9/ أباطرة عرب حكموا روما (98 - 249م) مثل:
- العربي الكنعاني [سبطيم سفير]⁶. [تأثير سرياني آرامي/ديني (المسيحية)].

(6)- لقد لفظنا الاسم سبطيم بالطاء وليس بالتاء حيث وجدنا هذا الاسم مكتوب بالحرف التدمري بنقش سبطيموس أدنية وهو من الذين أتوا بعد سبطيم سفير، وسمي بهذا الاسم تيمناً به:

س ب ط م ي و س = سبطيموس.

بينما حرف التاء يظهر بكلمة تدمر:

ت د م و ر

انظر: أ. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ط1، بيروت، 1980، ص 131.

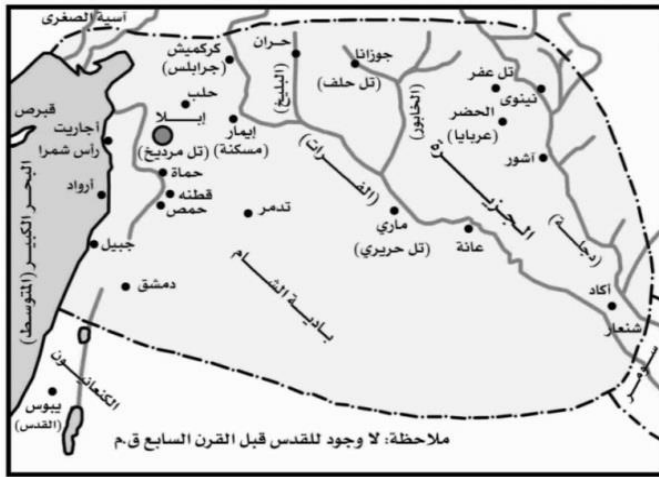
32- حقبة الحكم البيزنطي (العرب السريان).

33- حقبة العرب المستعربة العدنانيين المسلمين: 622 م = 1 هـ.

والآن لنتابع حقيقة الهوية واللغة عند بعض الحقب لبيان هل هي عربية أم لا؟

1- حقبة إبلا (اللغة):

نأتي إلى حضارة إبلا، ولماذا أتينا إليها قبل أكاد؟ لأنها الأقدم. إبلا لها ثلاث مراحل في تاريخها: أولاها بين عامي (2650 ق.م - 2340 ق.م) وانتهت عند قيام الدولة الأكادية في هذه السنة الأخيرة، وكانت تسمى الإمبراطورية الواسعة، وضمت نحو 100 مدينة تابعة لها حتى قدوم الحكم الأكادي، بمعنى آخر فقد تزامنت⁷ مع حضارة سومر (2900 - 2340 ق.م) لأن حضارة سومر كانت في جنوب العراق وإبلا شمال سوريا.



خريطة إبلا [الإمبراطورية] (2600 - 2340 ق.م) قبل أكاد

(7) -قطعاً الإبلاوية لدينا من الناحية التاريخية أقدم من حضارة أكاد، والدليل المادي على ذلك بأن أكاد الجديدة هي التي بناها «شاروكين» بمشاركته حفيده «نارام سين»، و«نارام سين» هو الذي هدم إبلا ومن ثمَّ فإنَّ إبلا كانت موجودة قبل ذلك.

ويمكن تقسيم تاريخ إبلا إلى ثلاث مراحل كما قدمنا:

- مرحلة الإمبراطورية 2600-2340 ق.م. وكانت مؤلفة من /100/ مدينة وأكثر⁸.

- ثم مرحلة الدولة الوسطى 2340-2250 ق.م. وكانت مؤلفة من /40/ مدينة⁹. وهذا يتلزم مع انهيار الدولة القديمة في مصر [الأسرة السادسة (2230 ق.م.)].

- ثم لدينا مرحلة دولة المدينة 2250-1750 ق.م.¹⁰. تلازمت مع عصر الانتقال الأول والدولة الوسطى في مصر (2230 - 1786 ق.م.).

إذا وقفنا عند نهاية مرحلة الدولة الوسطى لإبلا عام 2250 ق.م نجد أنها كانت، تقريباً، مع نهاية الدولة القديمة في مصر أي مع نهاية الأسرة السادسة فيها. هذا الأمر، في التوافق الزمني بين النهائيين، يجب أن نعيه أيضاً من الناحية الجغرافية والسلم الزمني. ودوماً عند قيامنا بتدريس طلاب الدراسات العليا في سوريا أو مصر نسألهم السؤال الآتي: ما المسافة بين دمشق والقاهرة وما المسافة بين القاهرة وأسوان؟ فتأتينا الأجوبة عجيبة جداً. علماً بأن المسافة بين دمشق والقاهرة هي (625 كم)، في حين المسافة بين القاهرة وأسوان هي الأبعد وهي (725 كم)، لكن عوامل الاستعمار

(8)- كلينكل هورست، تاريخ سوريا السياسي من (3000 - 300 ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، دار المتنبّي، 1998، ط1، ص 26، حيث مئات أسماء الأماكن ظهرت في نصوص إبلا... مناطق هذه الأماكن مكتظة بالسكان.

(9)- المرجع نفسه، ص 29.

(10)- المرجع نفسه.

وعوامل تجزئة سايكس بيكو تركت أثراً في أنفسنا إذ ترد كثير من الأجوبة المغلوطة، وبعضها بجانب الحقيقة كثيراً¹¹. والآن ماذا عن لغة إبلا؟

مخوم = مخ	فارتوم = فارة	بيتوم ¹² = بيت
عظوم = عظم	نبحوم = نبيحة	ثقلوم = ثقل
سمنوم = سمن	حامضوم = حامض	وضاوم = وضوء
تهامتوم = تهامة (أي بحر)	أكلوم = أكل	رأموم = رؤوم
أختم = أخت	قصروم = قصر	زرعوم = زرع
كأكبوم = كوكب	شرشوم = شرش	داهموم = داهم
هلاكوم = هلاك	غالوموم = غلام	قزادوم = قزاد

لغة إبلا عرفت التميميم نقول: بيت^{١٢} (بمعنى بيت)، فارة^{١٣} (بمعنى فارة)، نبخ^{١٤} (بمعنى نبخ)، عظم^{١٥} (بمعنى عظم)، ثقل^{١٦} (بمعنى ثقل)، أكل^{١٧} (بمعنى أكل)، زرع^{١٨} (بمعنى زرع)، قزاد^{١٩} (بمعنى قزاد وهي حشرة لا ترى ولا تسمع)، حامض^{٢٠} (بمعنى حامض)، قصر^{٢١} (بمعنى قصر)، شرش^{٢٢} (بمعنى شرش أي الجذر)، غالم^{٢٣} (بمعنى غلام)، أخت^{٢٤} (بمعنى أخت)، سمن^{٢٥} (بمعنى سمن)،

(11) - غابتنا من هذا السؤال تشديد الوعي على الجغرافيا وفهم دلالاتها السياسية والتاريخية ذات الأهمية في فهم كل تاريخ، فالجغرافيا تبين أن المسافة بين دمشق والقاهرة هي أقرب بكثير منها بين القاهرة وأسوان.

(12) - التميميم في لغة إبلا في هذا الجدول، أي إضافة الميم في آخر الكلمة، يساوي التتوين في العربية الفصحى.

تهامة^{٢٢٢} (بمعنى البحر)، كاكب^{٢٢٣} (بمعنى كوكب)، هلاك^{٢٢٤} (بمعنى هلاك)، وضاؤ^{٢٢٥} (بمعنى وضوء).
وهنا يجب أن ننتبه إلى وجود صوت الضاد في كلمة [حامض^{٢٢٦}] وكلمة [وضاؤ^{٢٢٧}].

الضمائر المنفصلة

هَنْتِ	hinti	هَنْتَ	hint	أَنَا	ana
هُوِي	huwy	هُوَ	huwa	هُوَ	hu
هِيَا	hy-ya	هِيَ	hy-a	هِيَ	hy

أنا، هنت بمعنى إنت (والآن أستعملها في بعض اللهجات البدوية لدي)، هُو، هي، هي، هُو، هُوِي (في عامياتنا إلى الآن نستعمل [هُوِي] بمعنى هُو).

الأسماء

أَبَا	ab-a	أَبُو	ab-u	أَب	ab
بَيُّو	ba-yyu	بَيِّي	Ba-yyi	أَبِي	ab-i
مَيِّم	ma-im	مَامَا	mama	أُمّ	'umm
أَخُو	aḥu	أَخ	Aḥḥ	بَن	bin
حَيِّتُو	ḥäy-tu	أَخِي	Aḥi	أَخَا	aḥa
عَمُو	'ammu	عَمّ	'amm	حَيِّو	ḥay-yu
حَمُو	ḥamu	خَالُو	ḥa-lu	خَال	ḥal
حَيِّدَا	gyd	غَلَام	ḡu-lam	حَمَاتُو	ḥma-tu
يِير	bir	حَيِّيس	ḥa-bis	صَبُور	ṣabur
جَنِّي	ganni	جُبَّ	gubb	حَصِين	ḥaṣunu
ظَمِّي	ḡami'u	زَاهِي	zahü	وَرَقْ	wariqu

أب، أبا، بَيِّي (بمعنى أبي)، أخ، أخوا، خي، خَيُّو، عم، خال، حمو، غلام، صابِر، جب، وَرَق، ظمي، أبو، ألي، بيو، ماما (هل كلمة ماما لاتينية؟ كما تدعى قلة، هذا سؤال: كلكم تعرفون تاريخ حمص وتعرفون أخوت «جوليا دومنا»¹³ وأن إحداهن هي «جوليا ماما»¹⁴، أخو، أخ، أخي، خيو، خالو، عمو... ومفردة "أم" هي عربية في كل اللهجات ومنها الأكادية كما سنرى.

ضمائر الاستفهام

مينن	mi-nun	مينو	mi-nu	مينا	mi-na
------	--------	------	-------	------	-------

مينا بمعنى من، (مينو) [هذه كلها أجدها في لهجاتي العاميات، من قال إن اللهجات العامية هي تطور اللهجة الفصحى فهو واهم، لأن العاميات إنما هي بقايا الأكادية والإبلاوية والآرامية والكنعانية والسبئية... وهذا شيء مهم وسنجد بعد ذلك ما ينسب الكلمات التي نجدها في عاميتنا في هذه اللهجات القديمة].

ضمائر الملْك

كياتي	gayata	كَيوتي	gayuta	كَيي	giya
				كَيوتا	gayutá

كَياتي (تبعاتي = لي)، كَيوتو، كَياتا. (تستعمل في بعض عاميات بلاد الشام حتى الآن).

النفى

مانا	ma-na	مانو	ma-nu	ماني	ma-ni
مينما	min - ma	ضمير غير محدد:		مانن	ma-nun

¹³ - «جوليا دومنا»: العربية الآرامية، ابنة كاهن معبد الشمس في حمص التي تزوجها العربي الكنعاني «سبطيم سفير = سيبتيموس سيفيروس» الإمبراطور الذي حكم روما (193 - 211 م)، والذي كان يتكلم في بيته في روما (اللهجة العربية الكنعانية).

¹⁴ - «جوليا مامايا»: ابنة أخت «جوليا دومنا»، وابنها «إسكندر سفير» حكم روما أيضاً (222 - 235 م).

وفي النفي: مانو (مانو هون = ليس هنا)، مانن.

الظرف

أخر (بعد)	aḥar	مَتِي	mati	ع	'aa
-----------	------	-------	------	---	-----

الظرف: (ع) مثل: رحت ع البيت، مَتِي بمعنى متى، آخر بمعنى بعد.

الفعل الماضي

دَعَمَ	da'am u	بَكَى	baka	حَبَّ	ḥabb
قَدَّ	qadda	ذَكَرَ	ḏakūr a	دار	dār
خَبَرَ	ḥapira	حَنَّا	ḥanna	جَدَّتْ	gaddat
قَدَسَ	qadas	خَبِيَ	ḥa-bbi	حَاصِرُ	ḥaṣūru
زَابَنَ	zabina	تَرَمَ	ta- ram	طَرَدُ	ṭardu
				وَضَعَ	wa-ṣa- a

الفعل الماضي: حَبَّ، دَعَمَ، ذَكَرَ، جَدَّدَ، خَبِرَ أو خَبَرَ، خَبِيَ، وَضَعَ، دَارَ (من الدائرة)، قَدَّبَعْنِي قَطَعَ، حَاصِرُ أو حَاصِرُو، قَدَسَ من القَدَسِ، تَرَمَ (في حمص نقول: جاعني على الترم أي على الوقت تماماً)، زَابِنَ (ومنها كلمة زيون).

الفعل الحاضر

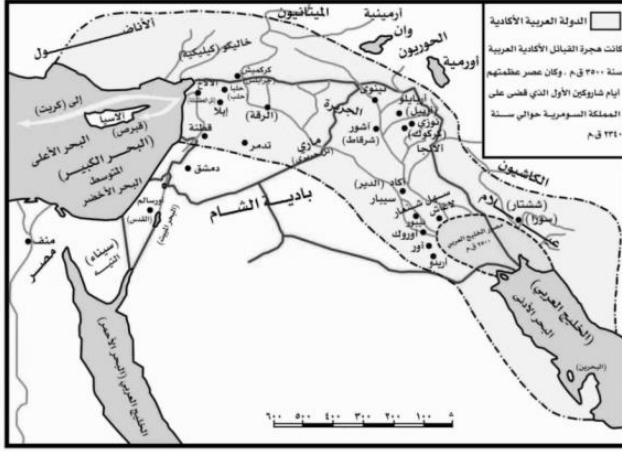
يُكَبِّبُ	yikbub	يُيْرِقُ	yibriq	يُبْنِي	yibni
يُنْحَرُ	yinḥar	يُمُوتُ	yimut	يُكَبِّرُ	yikbur
يُنُوخُ	yinuḥ	يُنُودُ	yinud	يُنْظُرُ	yinzur
يُقْنَعُ	yiqnaʿ	يَفْتَحُ	yepteḥ	يُذَمُّ	yazum
يُرْفَى	yirṣa	يُرْعَدُ	yirʿud	يُؤَقِّمُ	yaqum

الفعل الحاضر: يبني، يكبب، ينظر، يموت، ينوخ. في العموم، نجد بأن تصريف الأفعال في هذه اللهجات كلها هي كما وردت في اللهجة العربية الفصحى، أو ما نصلح عليها باللهجة العربية العدنانية.

ما معنى كلمة إبلا: أبل في الأكادية/ العمورية والآرامية، تعني حمل ونقل. (وكلمة إبل في العدنانية ليس لها مفرد)، وإبلا هي مركز التجميع وهي مدينة (الحمل والنقل)، فهي اسم يندرج تحت فئة مداليل المواد الطبيعية، ولا سيما أن غالبية النقوش والرقم المسماة الموجودة في إبلا هي كتابات كميات وجداول بضائع، ولا ننسى أن بلدة آبل جنوب حمص هي مركز تجمع آليات النقل والتحميل من البحر غرباً، وحلب وحماه وحمص شمالاً، وتدمر شرقاً، حتى الآن. ويلاحظ أنه في محافظة إدلب بلدة تسمى إبلين (بصيغة جمع النكرة الآرامية بلاحقة الياء والنون (بن)، مثل جسر -جسرين.

ومن الملاحظ أخيراً أنّ عروبة هذه المنطقة تظهر من خلال فقه اللغة، وهي واضحة في لغة إبلا كما في تاريخها.

2- الحقبة الأكادية (اللغة):



خريطة الدولة الأكادية

ماذا نقول في اللهجة العربية الأكادية¹⁵ بفرعيها الآشوري والبابلي (أي العمورية) ؟

سوف نأخذ بعض الأمثلة، والمعرفة هي التي يجب أن تحدد مواقفنا:

أبوهر - أبأ	أمهور - أمأ	أخوهر - أخأ
مرصوهر - مررض	صخروهر - صغير	حقلوهر - حقل
ذكروهر - ذكر	شما - سماء	إيدوهر - يدأ
عينوهر - عين	اشموهر - اسم	لبوهر - لبأ
أبي بيتوهر - أبي البيت	كيما - كيما (مثل)	قلموهر - قلمأ
بيتوهر نيلوهر - بيت نيل (الله)	شانوهر - ثان (ثاني)	
ماروهر ولدت - ولدت طفلاً (سيداً)	عويلوهر ولدت - ولدت طفلاً (ذا عويل)	

¹⁵- هناك شبه إجماع علمي على عروبة الأكادية وأنها الأقدم تاريخياً (بعد الإبلاوية كما رأينا).

أَبٌ = أْبٌ، أَخٌ = أْخٌ، أُمٌ = أَمْ، نِكْرٌ = نِكْرٌ، بَيْتٌ = بَيْتٌ (بِالْمُنَاسِبَةِ لَوْ فَتَحْنَا أَيْبًا
مِنَ الْقَوْمِيسِ الْعَرَبِيَّةِ سَنَجِدُ بَأْنَ نَيْلٍ⁽¹⁶⁾ هُوَ اللَّهُ وَ مِنْ هُنَا جِبْرَائِيلُ وَعِزْرَائِيلُ...)، أَبِي بَيْتٌ = أَبُو
الْبَيْتِ، عَيْنٌ = عَيْنٌ، لَبٌّ = لَبٌّ، قَلَمٌ = قَلَمٌ، مَرِصٌ = مَرِصٌ (نَجْحَ لِقِرَاعَتِهَا مَرِضٌ لِأَنَّ الصَّادَ
حَتَّى فِي الْفَصْحَى فِي كِتَابَةِ خَطِّ الْجَزْمِ قَبْلَ التَّنْقِيطِ كَانَتِ الصَّادُ وَالضَّادُ فِي شَكْلِ وَاحِدٍ)، حَقْلٌ =
حَقْلٌ، صِخْرٌ = صِخْرٌ، صَغِيرٌ، شَمَا = سَمَا (سَمَا)، نَيْشٌ = نَيْشٌ، نَاسٌ، شَانُومٌ = تَانٌ، اَيْدٌ = اَيْدٌ، اِشْمٌ =
اسْمٌ، [مَارٌ وَوَلَدَتْ] = وَوَلَدَتْ سَيِّدًا (الْمَارُ هُوَ الْقَوِيُّ وَالسَّيِّدُ، نُو مَرَّةً فَاسْتَوَى = نُو قُوَّةً فَاسْتَوَى، وَكَلِمَةٌ
مَرَّةً وَمَرًا فِي أُسَاسِهَا كَجَنْزِرٍ لِعُيُوبٍ مِنَ الْمَرِّ الْقَوِيِّ وَمِنْ صِفَاتِ السَّيِّدِ أَنْ يَكُونَ قَوِيًّا)، [عَوِيلٌ وَوَلَدَتْ]
= وَوَلَدَتْ طِفْلًا ذَا عَوِيلٍ.

من الكلمات أو الجمل الأكاديمية نقول:

أخي أتَّ جُمْلَانِكَ مَلِكٌ عَلِيٌّ
أي: أخي أنتَ جَمِيلِكِ مَلِكٌ عَلِيٌّ

أخي أنتَ جَمِيلِكِ مَلِكٌ عَلِيٌّ حَيَاتِي

جملة أخرى: صاحب الحقل يقول لأجير لديه وهو غاضب:

حقلٌ كَلَأُ. شَمٌّ لَا أَنْزُقُ.

أي: اكأ الحقل ثم لا اغضب.

⁽¹⁶⁾ - نكتب [نيل] بمعنى الله هكذا كما في الرسم القرآني وليس [إيل] كي نفرق بين لفظ الجلالة و[الإيل] بمعنى الغزال.

3- حقبة الغوتيين أو الجوتيين (2159 - 2111 ق.م):

تأتي بعد الأكادية حقبة حكم خمسين سنة تقريباً حكم فيها الغوتيون أو الجوتيون، لغتهم ليست من العرييات، لما دخلوا من جبال زاغروس إلى المنطقة ودمروا أكاد عن بكرة أبيها، ونصف ملوكهم في الحقبة الأخيرة أخذوا أسماء عربية أكادية، وقد ذابوا ذوباناً كاملاً في المجتمع العربي الأكادي أي انصهروا في هذا المجتمع.

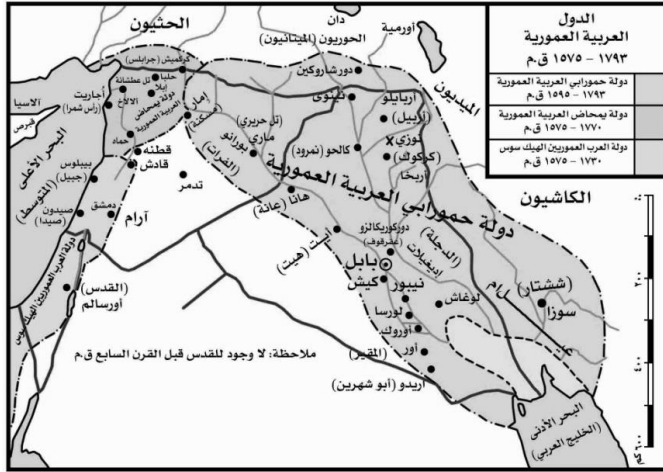
4- الحقبة السومرية الثانية (2111 - 2003 ق.م):

أو ما تسمى بحقبة أور الثالثة ونجد أنها أخذت اللهجة العربية الأكادية لغة رسمية فيها عدا بعض الكلمات أو الجمل الدينية بقيت سومرية، وأكدوا على أنفسهم باسم [سومر] الكلمة العربية الأكادية بدلاً من [(إي-إن-جي) (E.EN.GI)] المعروفة سابقاً، وهذا مما يؤكد عروبة السومرية. وقد برهن البعض أن السومرية هي كاليهروغلفية (كتابة تعمية شيفرة)، والمصطلح المصري (لغة سيم). وهي ليست لغة الشارع. وهي ليست لغة الشارع.

5- الحقبة البابلية (2003 - 1595 ق.م):

من ضمنها دولة «حمورابي» وخلفائه (1793 - 1595 ق.م). وأذكر بما قلناه سابقاً: عندما ندرس تاريخ العراق وحده، وتاريخ سوريا وحده، وتاريخ مصر وحده، أي برؤية تفصل بين الواحد والآخر مكاناً وزماناً، فهذا يعني - بالتأكيد - غياب الرؤية الصحيحة، يجب علينا أن ندرسها في جغرافية واحدة وسلّم زمني واحد. وعندما أقول دولة بابل ودولة آشور، على أنهما منسويتان إلى مدينة بابل ومدينة آشور، هذا صحيح ولكن من هم البابليون والآشوريون؟ إنهم عرب عموريون، كما أقول هؤلاء هم حمصيون ودمشقيون، ولكن هم أولاً وأخيراً عرب. هذا

المقصود في هذه الوقفة البسيطة جداً)، فلديّ دولة «حمورابي» العربية العمورية وخلفائه، ولديّ دولة «يمحاض» العربية العمورية، ودولة العرب العموريين «الهيك سوس». بمعنى آخر أجد ثلاث دول لشعب واحد يحكم هو الشعب العموري.



خريطة الدول العربية العمورية (الحقبة البابليّة)

6- دولة الهيك سوس العربية العمورية: 1730 - 1575 ق.م، في مصر.

نأتي إلى «الهيك سوس» فنجد شتى منهم التوراتية قد تأثر بها «مانتون» المؤرخ المصري المتأغرق وأخذ عنه «يوسفوس اليهودي» ونقل عن «مانتون» أنّ «الهيك سوس»: الشبهة الأولى: أنهم هندو أورييون. الشبهة الثانية: أنهم بدو. الشبهة الثالثة: أنهم غزاة.

نقول أولاً: هؤلاء عرب عموريون وليسوا هندو أورييين، والدليل على ذلك: نجد أنّ دولة حمورابي بدأت عام 1793 ق.م، ونجد أنّ دولة يمحاض بدأت عام 1770 ق.م، كما نجد أنّ دولة الهيك سوس بدأت عام 1730 ق.م. بمعنى آخر عندما بدأ الهيك سوس كان

هناك سد حضاري عسكري في الشمال ولا يمكن أن تكون هناك هجرات هندو أوربية إلى المنطقة فهذا ألغينا أن يكونوا هندو أوربيين. فضلاً عن سقوط النظرية التي ارتبطت بها هذه التسمية المفترضة، أي تسمية هندو أوربيين، وهي النظرية السامية-الحامية-اليافثية (الآرية-الهندو-أوربية)، التي عدت من قبل بعض المتخصصين "نظرية صهيونية"¹⁷.

ونقول ثانياً: أسماء ملوكهم ذات الجرس العربي الواضح والذين أوجدتهم الكشوفات الأثرية هم: نبطي - سلط - بنون - أبا خنان (أبو الأنفة) - أبو فيس (أبو فاس) - ياناس (يانس) - أسيس - رعيان (ريان) [⊙] - ثم أبو فيس الثاني. ومن أسماء مشاهيرهم يعقوب، كما أنه من أسماء ملوك الأسرتين السابعة والثامنة (التي يقال عنهما أنهما سوريثان) خمدي وطلال. ولننتبه إلى اسم الملك: [⊙] أي: رع ي ي ن، وقرأ الآن رعيان.

ولا ننسى أن العمورية والكنعانية (ولغة الهيك سوس منهما) عرفت العين الزائدة فأقول كَن = كنع، مقام = معقام، بشر = بعشر، بت = بعت لتعني بنت⁽¹⁸⁾، بل = بعل. إذا رعيان هو ريان. ثم ألم يرد عند الإخباريين العرب بأن هناك ملكاً حاكم مصر اسمه الريان بن الوليد؟ والغريب في الموضوع أيضاً هو أن بعض المستشرقين أرادوا أن يبعدوا اسم رعيان وقرؤوها "خيان" زوراً وبهتاناً وإمعاناً في التدليس. وإن الملك رعيان (ريان) انتشر اسمه كتابياً وليس أثرياً، ليس في مصر وحدها لكن وصل حتى إلى ما يسمى اليوم بالجزر اليونانية. ومن المهم أن نشير إلى أن تاريخ هذا الملك هو في القرن السابع عشر قبل

17 -) راجع نعيم فرح، النظرية السامية مؤامرة استعمارية وصهيونية على العرب، دار حسان، 1993.

18) -قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية...، ص 196.

الميلاد، في حين كان تاريخ الإغريق في القرن الثاني عشر ما زال (ضبابياً)، وفي القرن السابع قبل الميلاد أصبح (كتابياً).

ومع ذلك فإن وقتنا ليست هنا، فالأسماء ذات جرس عربي ومن الهام أن نلاحظ أن كلمات (أبا - أبو - أبي) قد وردت في النقوش الأجاريتية، وكذلك المصرية بالإضافة إلى الكنعانية (اليونانية)، راجع نقش مسن سنهم لاحقاً. فضلاً عن ذلك، أليس لفظ اسم أبو فيس مستعملاً في اللهجة العربية العامية اللبنانية اليوم إذ يقولون: لبنين بدل لبنان وأبو فيس بدل أبو فاس. ونحن نعلم ما للتواتر اللفظي من قوة علمية.

إذا انتهينا من أنهم ليسوا هندو أوريبيين، وأنهم عرب عموريون، استناداً إلى أسمائهم اللغوية، فماذا بالنسبة إلى التهمة الثانية أنهم كانوا بدوياً؟ نقول: من الطريف أننا نجد في أي كتاب نطالعه بهذا الشأن، أن المعلومات التي تأتي مباشرة بعد التحدث عنهم بأنهم بدو وغزاة، تدلّ بما لا يقبل الشك على أنهم مدنيون حضاريون، مثل:

- لقد أدخل الهيك سوس العربية إلى مصر.
- لقد أدخل الهيك سوس الحصان إلى مصر.
- لقد أدخل الهيك سوس صناعة الحديد إلى مصر.
- طور الهيك سوس صناعة البرونز في مصر.
- طور الهيك سوس الزراعة في مصر.

نحن لا شك لسنا ضد البداوة، إذ يقول «ابن خلدون» [أنّ أساس الحضارة هي البداوة]. ولكن عند دخول الهيك سوس إلى مصر كانوا في قمة الحضارة، إذ أدخلوا العربية والحصان وصناعة الحديد وتطوير البرونز وتطوير الزراعة. هنا أيضاً أنهينا موضوع أنهم بدو.

وأما أنهم غزاة فنقرأ في التاريخ منذ الأسرة الأولى والأسرة الثانية وما قبل الأسرات في تاريخ مصر، بأنّ هناك جماعات كانت تأتي من بادية الشام وشبه الجزيرة العربية طلباً للماء، وهذا أمر طبيعي. كما أنّ النقوش المصرية تقول: [لقد دخلوا ولم يضربوا

ضربةً واحدةً]. ولا ننسى أنّ الأسرات (7 + 8) التي حكمت مصر هي سورية. أخيراً لا بدّ لنا أن نشير إلى أن اسم الهيكسوس لم يرد في النقوش المصرية بهذا الاسم، بل ورد عموري (عمو) حسب طريقة الاختزال المصرية مثل: عزيز كُتبت عز، وحطين كُتبت حط. إنما مانتون المصري المتأغرق والمُتأخر أوردتهم حسب الاسم الإغريقي هيك سوس عام (289 ق.م).

7- الحقبة الكاشية:

يقال إن الكاشيين من جبال زغروس، وعملوا فيما بين النهرين كزراع وجنود مرتزقة، أخذين اللهجة العربية الأكادية لغة رسمية ولغة عامة في التخاطب ولأسباب غير واضحة طلبوا إلى الحطيين (الحثيين) المعونة، فأعانوهم ودخلوا بابل عام 1595 ق.م. ثم انسحب الحطيون، فذاب الكاشيون في المجتمع العموري وتكلموا الأكادية.

يلاحظ وجود ثلاثة مسميات: الأول: كاشيون، والثاني: كيشيون، والثالث: كوشيون. فأما الكاشيون هم الذين تكلمنا عنهم أعلاه وشكلوا دولة، والكيشيون هم سكان مدينة كيش في جنوب العراق وتعني الغابة (ذات الأشجار). وأما الكوشيون فهم النوبيون شمال السودان الذين حكموا بدايات الأسرة /25/ المصرية. ولا ننسى أن الأسرة 25 حكمتها فنتان: الأولى الكوشيون من السودان، والثانية هم الآشوريون من العراق وأشهر ملوكهم المتقف الكبير بانبال عام 666 ق.م.¹⁹.

8- الحقبة الأجاريتية الكنعانية:

في قاموس أجاريت يوجد 90,5% من الكلمات التي أجدّها في قاموس لسان العرب لابن منظور، و4,2% من الكلمات الأجاريتية أجدّها في عامياتنا (مثل: برا، جوا، كنار، خش). خشة بمعنى غرفة.

(19) - انظر لاحقاً.

هناك مثل أجازيتي يتحدث عن الرشوة (وعلى ما يبدو فإن الرشوة كانت قديمة) يقول:

إم يصدق بيرشيني تَمَّ ! أئِي وَيَا عَشِينِي

ولنأت إلى تفسير هذا المثل: إم (إن) يصدق بيرشيني (من الرشوة، ولنلاحظ دخول الباء على الفعل المضارع والتي أجدها إلى الآن في عامياتنا مثل: ما بيحي، ما بيروح... تم فعل إثبات يُراد به النفي²⁰، وكما يقال في المصرية فعل ترياة) أئِي وَيَاه (وإياه) عَشِينِي (عش: بحثنا عنها في القواميس السريانية واليونانية والعبرية الموجودة اليوم كلها فلم نجدها، ولكن وجدناها في قاموس لسان العرب [عَشَن] بمعنى [جَمَعَ]. وفي العاميات أقول: عكش فلان فلان أي جمعه). ويصبح معنى المثل: [إن كان صادقاً أنه يرشيني (وهو كاذب)، تمام (فليكن ما يكون) اجمعني به (لإحراجه وتكذيبه)].

سنأخذ الآن أمثلة عن الكلمات الأجازيتية التي وردت في القاموس الأجازيتي، وسنختار منها حرف الحاء، علماً أن الأرقام الأجنبية الموجودة تشير إلى أرقام صفحات وجود الكلمات في هذا القاموس²¹:

(20) - فعل [تَمَّ]: موجود أيضاً في المصرية القديمة، وهو أيضاً فعل إثبات يُراد به النفي.

(21) - قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية،

ملحق رقم 4، ص 503، 520، 528 عن: Gordon Curus H., Ugaritic Text

Book, Roma, 1965

لم يأت GORDON على تفسيرها ونظنها كما هي في العدنانية (831).	حَبَطَ :	hbṭ
لم يأت GORDON على تفسيرها ونظنها كما هي في العدنانية. مثال: حَبَطَت أعمالهم ، والإحباط في الهمة لسبب مؤلم غير متوقع (831) .	حَبَطَت :	hbṭt
كما في العدنانية حَبَلُ الشَّدِّ (832)	حَبَل :	hbl
بمعنى حَبَكَ الشيء، ربط الحزمة حبكها، وهي كلمة تستعمل في الخياطة بكلمة الحبكة : هي الضم الأولي بخيط (833).	حَبَق :	hbq
بمعنى حَبَسَ الشيء صَرَّهُ حَبَسَهُ ووردت في المصريات:	حَبَشَ :	hbš
س ب ح حَبَسَ (835) ومنها الحَبَسُ السجن.		
حجب (836) .	حَجَب :	hgb
مثل العدنانية (عملية الحجر الصحي)، أو حجر عليه شرعياً لضياح عقله أو سفهه (837).	حَجَر :	hgr
صيغة الفعل والمعنى (منع) (837)	حَجَرَ :	hgr
حداجة (838) اللسان لابن منظور بمادة حدج.	حَدَج :	hdg

الحدج : من مراكب النساء يشبه المحفة وأظن ان الهودج من الحودج بالإبدال مثل (حدد) و (هدد)، والله اعلم.

الرأسي من رأى. ومن صفات حادي قافلة الجمال أن يرى الطريق ويعرفه (839). ومنها حذى يحذى تعتمد على الرؤى العينية أو القلبية.	حادي: hdy
بالعدنانية خدر أي الغرفة، وجمعها العدناني خدور، وجمعها الكنعاني hdrm حدريم (842).	حدر: hdr
كما في العدنانية حديث: جديد (843)	حديث: hdt
لم يحددها GORDON ويسميتها نوع من الفاكهة ويعتمد بذلك على العبرية المتأخرة، لكننا نرجح المعنى العدناني من (الحذر)، والحاكم بين الرأيين (اتساق الجملة لتعطي معنى مفيداً).	حذر: hdr
حنطة، في الآرامية حطه أيضاً لتعني حنطه والنون في العدنانية زائدة مثل: مذ = منذ، عسل = عسل، أت = أنت، سبلة = سنبلة. ومنها اسم المكان حطين وحطينا لتعني مكان زراعة الحنطة (851).	حطة: htt
كما في العدنانية قطع من الخشب للنار (852).	حطب: htb
كما في العدنانية (853)	حظا: hz
صاحب حظ (853)	حظي: hzy
بالأجارية السهم، وهو مدلول لأن في رمي السهم الحظ في الإصابة من عدمها (854).	حظا: hz
كما في العدنانية حظيرة مسورة للأغنام وخلافه (855).	حظير: hzr
يعيش الحياة كما في العدنانية (856)	حيي: hyy
يقول GORDON بن حيل اسم علم (857) نقول الحيل القوة كما في عامياتنا (مافيه حيل) ما به قوة وهي موجودة بالنقوش الآرامية:	حيل: hyl

LZB

ح ي ل لُتعني قُوّة = جيش .	
كما في العدنانية (859). وليست حاخام كما في العبرية.	حكيه: ḥkm
كما في العدنانية ويمكن قراءتها حَلْبُ جمع حلبه (862).	حليب: ḥlb
اسم مدينة ذات مدلول طبيعي.	حلب: ḥlb
مفردتها حلبه وجمع حلبه مثل: ثمرة = ثمر، شجرة = شجر، عربة = عرب، خشبة = خشب. وهي المدينة المعمورة على عدد كبير من الحلبات .	
كما في العدنانية حلم (رؤيا في المنام) (865)	حلم: ḥlm
الطلق والحجرة (867)	حلق: ḥlg
اسم شهر في الأجازية.	حلة: ḥlt
من الملاحظ أنّ في اللهجات العربية وحتى اللهجة الواحدة منها تحتوي على أسماء للأشهر تختلف من مكان لمكان لكن أكثرها يحوى على معان طبيعية أو دينية وقد يكون اسم شهر حلة من أسماء أشهر الربيع.	
كما في العدنانية تعني في مضمونها الحرارة والسخونة ومنها الحمام في العدنانية (870).	حمم: ḥmm
كما في العدنانية تعني الحمد (872) .	حمد: ḥmd
وتقرأ محمود (872) ، وهي كما في العدنانية تماماً.	محمد: mḥmd

9- الحقبة الحورية (1699 وحتى القرن /14 ق.م):

نأتي إلى قراءة التاريخ عن الحوريين، نجد بأنّ التاريخ الحوري إلى الآن هو ضبابي. حيث مرة نقرأ أنهم الحوريون، ومرة أخرى نقرأ بأنهم الميثانيون. بعضهم يقول: إنهم هندو أوريون، وبعضهم الآخر يقول إنهم عرب عموريون. إذاً التاريخ ضبابي.

نأتي إلى الفكر المستشرق الذي يود أن يقلع هذه البلاد من تراثها ويجعل منها هباءً منثوراً. يقول إنَّ الحوريين ليسوا عرباً أو ليسوا ساميين وذلك اعتماداً على أسماء العلم لديهم (نعم يعتمد فقط على أسماء علم)، ويأتون على مثال مهم جداً لاسم أول ملوكهم والمسّمى «أتل شن». في الواقع أن «أتل شن» هي عربية، حيث جاء في القرآن الكريم، في سورة النور، الآية 22/:

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾

إذا فعل (أتل) موجود في العرييات [أتل] تعني [حلفاً]، و[شن] موجود لدينا من: شنّ يشنّ الحرب، بيت الشناوي، الشن علي. فإن كانوا يقولون إنَّ الأسماء غير عربية فهي عربية. وإن كانوا يقولون «حوري» فهي عربية أيضاً، وإن كانوا يقولون «ميتاني» فهي عربية كذلك، فالمتن هو الجبل والظهر.

طرقت الباب حتى كل متني فلما كل متني كلمتني

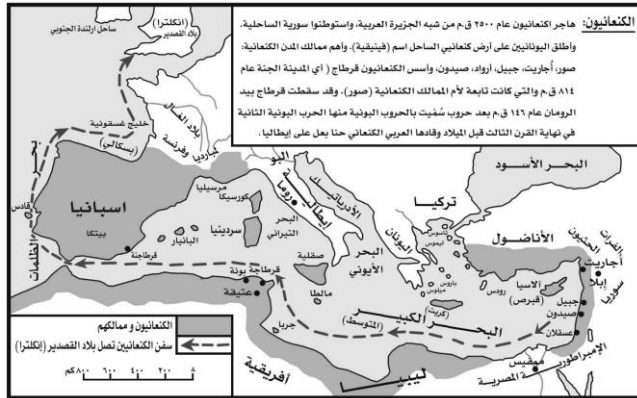
أي: طرقت الباب حتى تعب ظهري فلما تعب ظهري كلمتني

نقول: لقد استلب التاريخ القديم قبل أن تستلب الأرض. هناك مشكلات سياسية لن أدخل فيها، عن أقليّات هاجرت في القرن السابع عشر الميلادي وبعده إلى بلادنا والآن يدعون أصالتهم بهذه الأرض، ويربطون أنفسهم بالحوريين وغيرهم. والحوريون إلى الآن تاريخهم ضبابي. يقولون إنَّ أسماء العلم ليست عربية²² في حين هي عربية لأننا وجدنا أن هذه الأسماء كلّها لها تفسير في العرييات.

(22) -روليف فولفجانغ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السورية، مجموعة بحوث أثرية، ترجمها د. نايف بلوز، قدم لها وأشرف عليها د. عفيف بهنسي، دار فور فرست، 1980، فيينا، ص 338.

هم عرب عموريون (ثم عرب عموريون/ آراميون). مرّ تاريخهم بثلاث مراحل، أهمها مرحلة الإمبراطورية (745 - 626 ق.م)، دخلوا مصر، وذروتهم عام 666 ق.م إثر دخول «أشور-با-نبال» الملك المتّقف إلى مصر، والذي اعتنى بمسالت: سيني الأول، ورعسيس الثاني التي حملها سلفه «سين حريب» من [أون] إلى [ينيوى] محبةً بهؤلاء الملوك المصريين.

12- الحقبة الكنعانية:



خريطة الكنعانيين

هاجر الكنعانيون عام 2500 ق.م/ من شبه الجزيرة العربية، واستوطنوا سورياً الساحلية. وأطلق اليونانيون على أرض كنعانيي الساحل اسم «فينيقية». وأهم ممالك المدن الكنعانية: صور، أجزيت، جبيل، أرواد، صيدون. وأسس الكنعانيون «قرطاج» أي (المدينة الجنة)⁽²⁴⁾ عام 814 ق.م/ التي كانت تابعة لأم الممالك الكنعانية «صور».

(24)- قالوا أساسها «قرت حدش» أي المدينة الحديثة. وهو إسقاط لاسم قرت حدش الكنعانية في قبرص، وقد أسقطوها على قرطاج تونس. نقول: أساسها «قرتا جنة» وأبدلت إلى «قرطا جنة» ثم رُحمت «جنت» إلى (ج) فهي «قرطاج». والشهير في المغرب العربي قلب (التاء) إلى (طاء) فيقولون: [اللغة اللاتينية] بدلاً من [اللاتينية].

وقد سقطت قرطاج بيد الرومان عام 146 ق.م/ بعد حروب سُميت بالحروب البونية منها الحرب البونية الثانية⁽²⁵⁾ وقادها العربي الكنعاني «حنّا بعل» القرطاجي على إيطاليا.

اختصاراً، نحن نعلم بأنّ البحر المتوسط كان بحراً كنعانياً قبل أن يكون بحراً رومياً، جزيرة سردينيا عاصمتها إلى الآن تسمى نورا، ولنقرأ هذا النقش⁽²⁶⁾، الذي وُجد فيها:

بيت راس (س)	ب ت ر س س	WW 4x9
سنجير راسها	ن ج ر س ه ا	X 7 W 4 1 6
ب سردينيا (س)	ب س ر د ن س	W 6 9 W 9
سلامها سلام	ل م ه ا س ل	W X 3 4 C
(م) صور أم	م ص ر ا م	4 X 7 1 2 3
مملكة نورا (ن)	ن ك ت ن ر ن	5 9 1 2 3 4
ننسب ونجير	س ب و ن ج ر	7 8 9 W
نقفي	ل ف م ي	2 3 4 5 6

بيت راس أي كما أقول: الجمهورية العربية السورية، والمقصود بها هنا مدينة صور. لأنه وعلى ما يبدو بأنّ هناك خطراً قد ألمّ بنوار فأرسلت صور هذه الرسالة دعماً لها)، سنجير رأسها بسردينا، سلامها سلام صور، صور أم مملكة نورا، ننسب (من النسب)

(25)- الحرب البونية الأولى (263 - 241 ق.م)، الحرب البونية الثانية (218 - 202 ق.م)، الحرب البونية الثالثة (149 - 146 ق.م).

(26)- H. Donner – W. Rolling, Kanaanaische Und Aramaische Inschriften, Band III, N. 46.

ونجبر (من الإجارة) لفمي (أو كما أقول: كلام رجال). وتستعمل هذه الكلمة في الكتابات الرسمية.

عندما نقول في القرن الثامن قبل الميلاد، فنحن نعلم بأنّ بناء روما كان في عام 753 ق.م على يد «الأتروسكيين (الرسانيين)» وليس على يد اللاتينيين «الرومان»، إذا العملية متوازنة زمنياً. ولن نكلّم هنا عن تاريخ الرسانيين الذين سُموا «أتروسكيين»، ولكن سأذكر بأنّ عالم اللهجات في جامعة هومبولت ببرلين البروفيسور «أرنست شترناد» الذي وقف في مؤتمر «الأتروسك» في فلورنسا عام 1985 وقال: إلى متى لا نريد أن نعتزف بأنّ هذه اللغة ليست هندو أوروبية وإنما أتت من المشرق العربي (27).

ونحن نعرف بأنّ أكثر الكلمات اللاتينية -حسب اعترافهم- بأنها ليست لاتينية مثل كلمة (روما) التي تعني الرام أو العالي، وروما مبنية على سبعة تلال عالية، كما أنّ (السيناتو) أي مجلس الشيوخ في روما أخذ اسمه من المسنين فهو مجلس المسنين. وهم يقولون إنّ اسم روما وسيناتو هي أسماء أتروسكية أي [رسانية] كما سمى الأتروسكيون أنفسهم (28) بالرسانيين وجزرها [رس]. فالرسانيون والكنعانيون يتكلمون اللهجات العروبية في سلّم زمني واحد وجغرافية واحدة . ونقف الآن في جزر البليار التي تقع بين إسبانيا وإيطاليا حيث نجد نقشاً على شاهدة قبر يقول (29):

(27) - مجموعة من علماء التاريخ والآثار، أضواء جديدة على تاريخ بلاد وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ط1، دمشق، 1989، ص168. وما ورد بالنص: ليبد أنّه ما من أحد يريد أن يقبل بالمقولة القائلة بأنّ الأتروسكيين (الرسانيين) جاؤوا من المشرق العربي، مع اتفاق الجميع أنهم ليسوا هندو أوروبيين].

(28) - لدينا أربع تسميات لمسّمى واحد: الأتروسكيون، التوسكانيون، أتروريون، رسانيون. لكنّ النقوش تقول عنهم [رسانا (RASSANA)] وليس غير ذلك.

H. Donner – W. Rollig..., N. 72-(29)

ﻻﺫﻥ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ
ﻻﺫﻥ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ
ﻻﺫﻥ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ
ﻻﺫﻥ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ
ﻻﺫﻥ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ
ﻻﺫﻥ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ
ﻻﺫﻥ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ
ﻻﺫﻥ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ	ﻻﺩﺳﯩﻚ

ﻻﺫﻥ ﻻﺩﺳﯩﻚ ﻣَﻠْكَ ﻗﺎﺭﯨﺖ (ﻧﺴﺘﺎﺫﻥ ﻗﺪﺍﺳﺘﯩﻚ ﻳﺎ ﻣﻼﻙ ﻗﺮﯨﺔ، ﻭﻫﻨﺎ ﻧﻘﺮﯞﻫﺎ [ﻣَﻠْكَ ﻗﺎﺭﯨﺖ] ﻭﻟﯩﺴﺖ [ﻣَﻠْﻗﺎﺭﯨﺖ]، ﻭﻫﻮ ﻣﻼﻙ ﻟﻠﻘﺮﯨﺔ ﻭﻟﯩﺲ ﺇﻟﻬﺎ، ﻭﻟﻜﻞ ﻣﺪﯨﻨﺔ ﻣﻼﻙ ﺧﺎﺹ ﺑﻬﺎ، ﻓﻨﺠﺪ ﺑﺎﻥ ﺻﻮﺭ ﻟﻬﺎ ﻣَﻠْكَ ﻗﺎﺭﯨﺖ، ﻭﺣﻠﺐ ﻟﻬﺎ ﻣَﻠْكَ ﻗﺎﺭﯨﺖ، ﻭﻟﻜﻦ ﻭﻟﻤﺎ ﻛﺎﻥ ﺗﺎﺭﯨﺦ ﻛُﺘﺐ ﺣﺴﺐ ﺍﻟﻔﻜﺮ ﺗﻮﺭﺍﺗﯩ ﻭﺍﻟﻔﻜﺮ ﺇﻏﺮﯨﻘﯩ، ﻓﻘﺪ ﺍﺭﺗﯩﭙﺖ ﺫﻫﻨﻨﺎ ﺑﺎﻥ ﻣَﻠْكَ ﻗﺎﺭﯨﺖ ﻫﻮ ﺇﻟﻬ) ﻣَﻜَﻦ ﺫ (ﺃﻱ ﻣَﻜَﻦ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺬﯨ ﻓﻲ ﻗﺒﺮ)، ﺣﺎﻁ، ﻧﺪﺐ، ﺃﻃﺎﺭ، ﺑﺮ ﻧﻌﻮﺓ (ﻛﺎﻫﻨ ﺍﻟﻤﺴﯘﻭﻝ ﻋﻦ ﺍﻟﺪﻓﻦ) ﺭﺍﻥ (ﻗﺒﺮ ﻭﻫﻲ ﻣﻮﺟﻮﺩﺓ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻛﺮﯨﻢ [ﻛﻼ ﺑﻞ ﺭﺍﻥ ﻋﻠﻰ ﻗﻠﻮﺑﻬﻢ] ﺃﻱ ﻗُﺒِﺮَ ﻭﺳُﺘَﺮَ ﻋﻠﻰ ﻗﻠﻮﺑﻬﻢ) ﺑﺮﺟﺪ ﺑﻨﺖ ﻃﺎﺏ ﻧﺤﺎﻝ (ﺍﺳﻢ ﺍﻟﺠﺘﻪ ﻓﻲ ﻗﺒﺮ).

ﻭﻫﻨﺎﻙ ﻧﻘﺶ ﺁﺧﺮ ﻭﻫﻮ ﺁﻳﻀﺎً ﻟﺸﺎﻫﺪﺓ ﻗﺒﺮ ﻓﻲ ﺟﺰﺭ ﺍﻟﺒﻠﯩﺎﺭ ﻳﻘﻮﻝ⁽³⁰⁾:

١٥١ ٩٩٩ ٢٥٦٧
 فعل وندر وحصد زنبو (شده) ينعم
 ويسعد جوارك منك نعزج (نعجز) رعاك
 ٢٠١ ١١٠٩ ١٩٨
 وبهواكن لدركي صن لك بت وأبنت
 والجد نجعل وينج وجوب تم

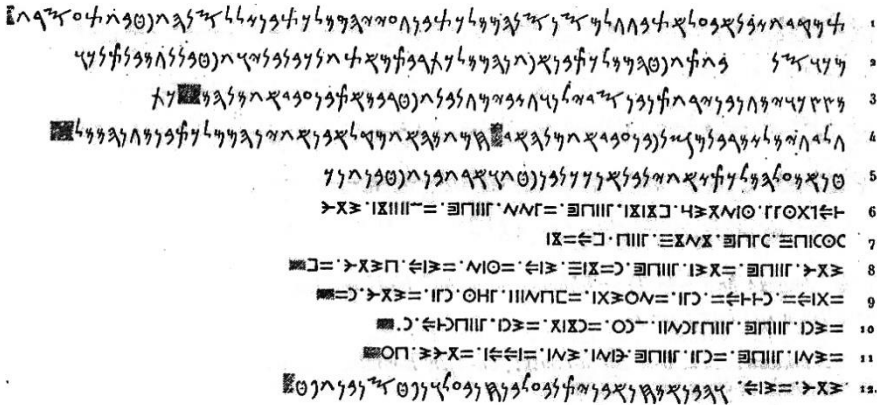
فَعَلَ وَنَدَرَ وَحَصَدَ زَنْبُو (ننبه) شُدَّهُ يَنْعَمُ وَيَسْعُدُ جَوَارِكَ (أيها الإله) مِنْكَ نَعْزِجُ (نعجز وهي قلب مكاني) رِعَاكَ، وَبِهَوَاكُنْ لِدْرِكِي (طريقي) صُنْ، لَكَ بَت (بنت) وَأَبْنَتُ (ماتت)، وَالْجَدُّ نَجْعَلُ (الجد هو الإله⁽³¹⁾) وَيَنْجُ، وَجُوبُ تَمَّ (أتم واجباته الدينية).
 المهم في هذا النقش وجود الألف واللام أداة التعريف في كلمة (الجد). وهنا قرأها (روليغ) و (دونر) الألمانيان (وها جد)، ولكن وكما قيل: [إذا أردت أن تكذب فأبعد شهودك]، فحرف الهاء موجود في كلمة (وبهواكن [٢]) وهذه هي الألف واللام أداة التعريف. كما أنها موجودة في كلمة [«حامي القار» لتعني «حامي القلعة»] والد «حنًا بعل»، لكن الكتابة كانت عروضية، تَكْتُبُ مَا تَلْفُظُ «حامي ل قار».

(31) - الجد: اسم إله. هل له علاقة بلفظ [GOD] ما دامت العريبات (جغرافياً وزمنياً) وصلت إلى غرب أوربا؟ وهل لهذا الاسم صلة بالآية الكريمة الواردة في القرآن الكريم، في سورة الجن، الآية رقم 3/: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا}؟. وهل [جد] هي من الأسماء الحسنی؟

13- الأمازيغ:

أما الأمازيغ⁽³²⁾، الذين سموا عند بعض المؤرخين كابن خلدون بالبربر³³، فهم من العرب العاربة ولعل اسمهم يدل عليهم ففعل [مَزَع] تعني [وَتَبَّ⁽³⁴⁾] والأمازيغ هم الواثيون من شرق الوطن إلى غربه (مع ذلك لا نقف عند هذا التعريف).

كما قلنا: إن اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب، وخير دليل على ذلك هو نقش [مسن سنهم] ذو الكتابتين المزدوجتين الكنعانية (البونية) والتيفيناغ الأمازيغية⁽³⁵⁾.



(32)-أيما وردت كلمة أمازيغ فإننا نعني بها الأمازيغية/العربية الليبية/النوميديّة، والفروقات التي وضعت من قبل المستشرقين فروقات واهية وأخص بالذكر التفريق بين الكتابة النوميديّة والكتابة الأمازيغية (التيفيناغ) فهي فروقات لا يعتد بها من قبل المختص. وأما كلمة نوميديفي كلمة لاتينية وليست أمازيغية وهي تعني البداوة والترحال.

(33)- مصطلح البربر هو لسكان المغرب في شمال إفريقيا ومصطلح البرابرة هم للقبائل الوافدة إلى أوربا كالجرمان والسكسون والفندال والهيروول والقوط الشرقيين والقوط الغربيين والسلاف والألتوالبلغار وخلافهم.

(34)- لسان العرب لابن منظور، مادة مزع.

(35)- خشيم علي فهمي، سفر العرب الأمازيغ، بنغازي، ليبيا، ص 4 - 6.

هذا هو نقش مسنّ سنّهم المسمّى استشرافيا نقش (ماسينيسا³⁶) وبالكتابتين، وسنترك قراءتهما لعددٍ قادم إن شاء الله، ولكن ولكي لا نترك هذه النهاية وكأنها مبتورة فيمكن قراءة السطر الأول من النقش، وهو كالآتي:

تمقاد شزا بن ابي علاء، تاب ، جوجل، مسن سنهم وملاً كتابين.

أي: تمقاد شزا بن أبي علاء ، عاد ونظم ، شيخ شيوخهم و أملى على الكتبة³⁷.

الخاتمة:

تنهي بالتأكيد بأنه إذا عدّ بعضهم أنّ هناك ثلاثاً وثلاثين حقبة حضارية مرت بالمشرق العربي خلال العصور التاريخية، فالحقيقة أنها كانت حضارة واحدة بحقب تاريخية متصلة. ولم يعد التساؤل حول هوية هذه الآثار اللغوية للشعوب التي سكنت هذه الأرض أمراً مقبولاً علمياً، فقد توضحت حقيقة كونها لهجات عربية للغة أم عربية. وإذا كانت الجغرافيا هي الجسد العربي، فإن اللغة العربية هي وسمه وروحه ولغة إبداعه وإنجازاته على كل صعيد روحي أو مادي. لذلك نقول هي حضارة واحدة لأمة واحدة.

(36)- سمي هذا النقش باسم ماسينيسا زوراً وبهتاناً، والصحيح هو:

هذه هي الكتابة بالكنعانية: [𐤌𐤍𐤏𐤍𐤏𐤍𐤏𐤍]، وهذه الكتابة الأمازيغية: [ⵎⵓⵏⵏⵏⵏⵏⵏ]

م س ن س ن ا

مسنّ سنّا

أي: شيخ المشايخ

(37)- لمن أراد كامل النص يمكنه الرجوع إلى كتاب العرب والأمازيغ تأليف عثمان السعدي

(الجزائر)، ومحمد بهجت قببسي (سوريا). القيادة القومية لحزب البعث. هيئة الأبحاث

القومية دمشق. 2010.

مصادر البحث ومراجعته

أولاً: العربية:

- القرآن الكريم
- قواميس ومراجع معنية باللغات العربية القديمة.
- لسان العرب لابن منظور.
- خشيم علي فهمي، سفر العرب الأمازيغ، شركة الملتقى، ليبيا، 2008.
- فرح نعيم، النظرية السامية مؤامرة استعمارية وصهيونية على العرب، دار حسان، 1993.
- قبيسي محمد بهجت: "اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب" (مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق العدد 135-136، 2017، ص 161-173).
- _____: "حلب وطريق الحرير" (الحواليات السورية، 1994).
- _____: ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمال، دمشق.

ثانياً: المترجمة:

- بريستد جيمس ، العصور القديمة، ترجمة داوود قربان، مؤسسة عز الدين، بيروت، ص 262.
- كلينكلهورست، تاريخ سوريا السياسي من (3000 - 300 ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، ط1، دار المنتبّي، 1998.
- فولفجانغ رولبخ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السورية، مجموعة أبحاث أثرية، ترجمها د. نايف بلوز، قدم لها وأشرف عليها د. عفيف بهنسي، دار فور فريست، 1980، فيينا.

- مجموعة من علماء التاريخ والآثار، أضواء جديدة على تاريخ بلاد وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ط1، دمشق، 1989.
- ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ط1، بيروت، 1980.

ثالثاً: الأجنبية:

- Dr. g. contenau . la civilization de Hittites et des hurrites du Mitanni Paris, 1948.
 - Gordon Curus H., Ugaritic Text Book, Roma, 1965
 - H. Donner – W. Rollig, Kanaanaische Und Aramaische Inschriften, Band III, N.46
 - THE ASSYRIAN DICTIONARY – OF THE ORIENTAL INSTITUTE OF THE UNIVERSITY OF CHICAGO, (CAD).
-